University of Zawia - Faculty of Arts Journal (UZFAJ)
Volume 25, Issue 2, (2025), pp.344-361, ISSN: 2521-9235

The Opinions and Ideas that Emerged during the Period (30-35 AH / 650-655 AD) and their Impact on the Islamic Caliphate

Ali Al-Houli

Department of Islamic History and Civilization, College of Arabic Language and Islamic Studies, Alasmarya Islamic University, Zliten, libya

EMAIL : alialhouli81@gmail.com

Received 06/08/2025 | Accepted 02/09/2025 | Available online 15/09/2025 | DOI: 10.26629/uzfaj.2025.23

ABSTRACT

The research aims to explain and analyze the views and ideas that seek to criticizing the Islamic caliphate, which caused in creating the problems that arose within it during the period extending from (30-35AH)(650-655 AD). It also aims to uncover the true reasons that led to the emergence of these views and ideas, on the one hand, and the extent of their role in creating a state of chaos, strife, and instability within it, on the other. Furthermore, it reveals the role played by some Jewish elements and some individuals alien to Islam in using these views to spread their takfiri ideas. The research relied on the descriptive and analytical approach in examining these aspects in order to arrive at realistic scientific results. The research reached several conclusions, the most important of which are: these views and ideas were the direct cause of the strife among Muslims, and were driven by Jewish elements and other parties alien to Islam.

Keywords: Abdullah ibn Saba- the rightly-guided caliphate, uthman ibn affan, Ali ibn abi talib, the rightly-guided caliphs.

الآراء والأفكار التي ظهرت خلال الفترة (30_35هـ / 650_655م) وتأثيرها على الخلافة الإسلامية

علي الحولي

قسم: التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتين، ليبيا

EMAIL: alialhouli81@gmail.com

تاريخ الاستلام:2025/08/06 تاريخ القبول:2025/09/02 تاريخ النشر : 2025/09/15

"Articles published in *Univ Zawia* Faculty Arts J are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License."

ملخَّص البحث:

يندرج هذا البحث ضمن إطار تاريخ الدولة الإسلامية زمن الخلافة الراشدة وتحديداً في الفترة الممتدة من (30_35 هـ / 650 _ 655م)، والتي تمثل الفترة الحرجة والعصيبة التي مرت على الدولة الإسلامية كونها شهدت بداية ظهور التمرد على الخلافة الإسلامية.

ويتناول البحث بالشرح والتحليل الآراء والأفكار التي ظهرت خلال هذه الفترة، فضلاً عن ذلك كشف الأسباب الحقيقية التي كانت وراء ظهور هذه الآراء والأفكار المنتقدة للخلافة الإسلامية، ودورها في تأجيج الأوضاع، ويبيّن الدور الذي لعبته بعض العناصر اليهودية والدخلاء عن الإسلام من الشعوبية في تلقف هذه الآراء واستغلالها لتكون المنطلق لبث أفكارهم التكفيرية.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي ومن خلالهما توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن هذه الآراء والأفكار كانت السبب المباشر في إحداث الفتنة بين المسلمين، وكان المحرك المباشر لها عناصر يهودية وأطراف أخرى دخيلة عن الإسلام.

الكلمات المفتاحية: (عبد الله بن سبأ–الآراء والأفكار–عثمان بن عفان–علي بن أبى طالب–الخلافة الإسلامية).

المقدمة:

لا شك أن ما مرت به الخلافة الإسلامية من أحداث خلال الفترة (30_ 35هـ / 650–655م) أمراً في غاية الخطورة، فهذه الأحداث ساهمت بشكل كبير جداً في إحداث تصدعات خلال الفترة الأخيرة من خلافة عثمان (رضي الله عنه) وساهمت في ظهور اضطرابات فكرية وصل ببعض أصحابها إلى مرحلة التطرف والطعن في ركائز الشريعة الإسلامية، ولا شك أن هؤلاء كانوا يتربصون ويتحينون الفرصة لإحداث الضرر بالدولة الإسلامية، ولاسيما أن جلّ هؤلاء ادعوا الإسلام في فترات متأخرة تحركهم مشاعر الانتقام ورواسب الشعوبية.

وقد لبس هؤلاء قناع النفاق حتى أن بعض صحابة رسول(ص) انجر وراء هؤلاء وكان هدفهم هو إحداث إصلاحات وتقويم بعض الأمور التي خرجت عن مسارها الصحيح دون الانتباه إلى نوايا هؤلاء المغرضين الدخلاء عن الدين الإسلامي، مما سبب شرخاً وتصدعاً بين الخلافة الإسلامية وبعض الولايات التابعة لها.

وفي النهاية وصل الأمر إلى مرحلة الصدام المسلح، من خلال هذا البحث سيحاول الباحث التعمق في إظهار الأسباب الحقيقية التي اكتنفها الكثير من الغموض على الرغم من الدراسات المتعددة التي تناولت هذا الموضوع.

وهنا لابد أن يشير الباحث إلى أنه سوف يبحث عن الهدف الأسمى وهو إظهار الحقيقة الغائبة دون الدخول في تجريح أو الطعن في ايّ من صحابة رسول(ص) الذين كانوا ضحية مؤامرات وأجندات خارجية، نجح أصحابها في إحداث شرخ كبير عانت منه الأمة الإسلامية لقرون.

وفي الحقيقة أن هذا البحث الهدف منه لم يكن هدفاً تقليدياً، أيّ التطرق لأحداث سياسية وصراعات عسكرية، وإنما هو التعمق في جذور أصل هذه الاضطرابات المتمثلة في بداية ظهور النقد والآراء المنتقدة للخلافة من بعض الصحابة الأوائل، وكان هدفهم من وراء ذلك هو الإصلاح والعدل، غير أن هناك طوائف مغرضة ضخمت هذا النقد والآراء إلى استحداث أراء وأفكار غريبة على الدين الإسلامي تطورت بتطور النجاحات التي حققها هؤلاء المغرضين، حتى وصل بهم الأمر إلى إحداث فتنة بين المسلمين وتكفير بعض الصحابة.

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومحاولة الربط بينهما وذلك من خلال تقسيمه الدراسة إلى مبحثين؛ المبحث الأول: بداية ظهور المؤامرات الفكرية ضد الخليفة عثمان (رضي)، والمبحث الثاني: تباينات الآراء حول البيعة بعد مقتل عثمان(رضي) والاشكاليات التي صاحبت بيعة علي(رضي).

المبحث الأول:

- **بداية ظهور الآراء والأفكار وتباين أهدافها**

أولاً-حركة عبد الله بن سبأ وما حملته من أفكار:

1- شخصية عبد الله بن سبأ:

هو عبد الله بن وهب الراسبي الهمذاني **(رستم،2005،225)**، تتفق معظم المصادر التاريخية على أن عبد الله ابن سبأ كان يهودياً من بلاد اليمن وتحديداً من أهل صنعاء مستعف قيل إنه أعتنق الإسلام زمن خلافة عثمان بن عفان (رضي) **(ابن الاثير،1999،526/2)**، وكان يعرف بابن السوداء لشدة سواد أمه، وقيل: أنه مات تقريباً سنة (40 هـ _ 660م) **(الزركلي،1986،89/4)**.

2- حقيقة أهداف دعوته:

لا شك أن ظهور ابن سبأ اليهودي في هذه الفترة ماهي إلا مرحلة من مراحل العداء والكراهية التي انتهجها اليهود ضد الدولة الإسلامية، وبما أنهم فشلوا في النيل من الإسلام في المراحل السابقة بفضل تماسك الدولة والتعامل معهم بكل حزم، هذا زاد من حجم الحقد والحسد والكراهية للمسلمين، بالتالي فإنهم ظلوا يتحينون الفرصة لإحداث الضرر بدولة الإسلام.

وبالفعل جاء الوقت الذي فيه يزرعون سمومهم، بواسطة ابن السوداء عبد الله بن سبأ**(امين،2006،256)**، وتحديداً سنة (30 هـ _650م) **(ابن الاثير،1999،526/2)**، وكان دخوله للدين الإسلامي الستار الذي من خلاله نجح في نشر أفكاره المسمومة.

وفي الحقيقة لم تكن أمام ابن سبأ العديد من الخيارات أو الجوانب التي يمكنه من خلالها إنجاح مخططه، حيث لم يكن أمامه إلا جانب واحد وهو جانب الخلافة، كونها المسألة الوحيدة التي حدثت فيها بعض التباينات واختلاف في وجهات النظر، وبما أنه أدعى اسلامه زمن خلافة عثمان بن عفان(رضي) فإن مخططة بدأ في هذه المرحلة مستفيداً من حالة الغليان الشعبي التي كانت تعم معظم الأمصار الإسلامية بسبب سوء إدارة ولاتها، وهذا الأمر وظفه ابن سبأ لنشر السخط على خلافة عثمان (رضي) **(ابن كثير،2006،335/7)**.

وبالفعل نجح هذا اليهودي في تكوين أول طائفة تدعو إلي الانشقاق عن صف جماعة المسلمين تحت ذريعة إرجاع الحق إلي أهله، وقد بذل جهداً كبيراً في سبيل ذلك حيث تذكر الروايات التاريخية أنه تنقل بين الأمصار الإسلامية ولكنه لم يجد القبول في بداية أمره**(الطبري،2022،368/2)**، حيث قيل أنه :(تنقل في الحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام يريد إضلال الناس، فلم يقدر منهم على ذلك فأخرجه أهل الشام) **(ابن الاثير،1999،526/2)**، فكانت وجهته الأخيرة هي بلاد مصر والتي وجد فيها المناخ الملائم لتنفيذ مخططه الخبيث، مستفيداً من شدة نقمة أهل مصر على عاملها عبد الله بن سعد ابن سرح **(السيوطي،2006،126)**.

وقد أعتمد ابن سبأ في نشر أفكاره على أسلوب الاشاعة وبث روح التذمر في الأمصار، وصار كل من كان منهم في مصر يكتب زوراً وبهتاناً إلى الأمصار الأخرى بأنهم يعيشون تحت ظلم وتسلط عاملهم وأن وضعهم في ظنك من العيش، حتى انتشر ذلك بين الأمصار، وأصبح أهل كل مصر يقولون: ((إنا لفي عافية مما ابتلى به هؤلاء، إلا أهل المدينة فإنهم جاءهم ذلك عن جميع الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما فيه الناس)) **(الطبري،2022،368/2)**.

3-أهم أفكاره:

وكعادة اليهود استخدم ابن سبأ الخبث والدهاء في كيفية بث أفكاره، حيث انتهج أسلوب التدرج في التأثير بأن بدأ بالجوانب السياسية ثم تطور أمره إلى محاولة هدم ركائز الدين الإسلامي وذلك بنشر أفكار غريبة تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي، وهنا لابد أن نتوقف قليلاً عند أمرٍ مهمٍ والمتمثل في حجم التأثير الكبير الذي احدثه ابن سبأ على الرغم من قصر الفترة الزمنية التي أظهر ادعاءه على أنه مسلم، ومما يلي أهم أفكاره:

أ: ادعاؤه أن علي(رضي) أحق بالخلافة وأن عثمان(رضي) اغتصبها بغير حق (ابن الاثير،1999،526/2).

وقد وجد ابن سبأ المناخ الملائم لنشر هذه الدعاية في البلاد المصرية لشدة نقمة أهلها على والي الخليفة عثمان ابن عفان(رضي) عبد الله بن سرح **(ابن شبه،2012،214/2)**، فضلاً عن ذلك أراد من خلالها كسب ود المعارضين لسياسة الخليفة عثمان بن عفان(رضي) وذلك من أجل إظهار شخصيته على مسرح الأحداث تمهيداً لإتمام مخططه اليهودي.

ب: ثم تدرج في أفكاره إلى المرحلة الثانية وهي التحريض على الخروج عن الخليفة عثمان(رضي) **(ابن كثير،2006،335/7)**.

ج: ثم انتقل ابن سبأ بدعوته إلى مرحلة أكثر خطرٍ حيث صار يبث أفكاراً غريبة عن الدين الإسلامي، والقصد منها هو محاولة احداث تصدع في الشريعة الإسلامية، ومن بين هذه التعاليم:

- الوصية: حيث ذكر لأصحابه: (أنه كان لكل نبي وصي وعلي(رضي) وصي محمد(ص) فمن أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله (ص) **(ابن الاثير،1999،526/2)**، فضلاً عن ذلك فقد كذب على الرسول(ص) بأن قال: إن رسول الله(ص) (أوصى إلى علي بن أبي طالب، فمحمد خاتم الأنبياء وعلى خاتم الاوصياء) **(ابن كثير،2006،335/7)**.

- الرجعة: بأن ادعى برجوع الرسول(ص) إلى الحياة من جديد، وكعادته استخدم أسلوب المراوغة في إقناع مستمعيه، بأن تكلم بأسلوب أفضلية الرسول(ص) على عيسى (عليه السلام) ولهذا فإن الرسول(ص) أولى بالرجوع من عيسى عليه السلام، وهذا يتضح من نص الرواية التاريخية التي تسرد كلامه في هذا الخصوص حيث ورد فيها: ((لعجبُ ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكُذب بأن محمداً يرجع وقد قال الله عز وجل:" إن الذي فرض عليك القرءان لرادك إلى معاد"**(القران الكريم، سورة القصص، الاية:85)**، فمحمد أحق بالرجوع من عيسى)) **(الطبري،2022،368/2)**.

– نـادى بفـرض إمامـة علـي بـن أبـي طالب(رضـي) بـالقوة، وأظهـر البـراءة مـن أعدائـه **(ابـن الاثير،1999،526/2)**، وان التقية لا تجوز **(رستم،2005،225)**.

وقيل إنه: تبرأ من أبي بكر الصديق(رضي) وعمر بن الخطاب(رضي) وأنكر خلافتهما، على الرغم أن إسلامه كان بعد عصرهما، فضلاً عن ذلك إنكار خلافة عثمان(رضي)، وهذا الأمر جعل علي(رضي) بعد توليه الخلافة يستدعيه، ويتأكد منه عن مدى صحة هذه الأفكار، فكان رد فعل الخليفة علي(رضي) بعد استجواب ابن سبأ بأن أمر بقتله، غير أن عدداً كبيراً من أصحاب على (رضي) شفعوا على (رضي) عنده، وقيل: أن علي(رضي) بعد ذلك نفاه إلى المدائن **(رستم،2005،225)**.

وهنا لابد أن نتوقف قليلاً عند موقف الخليفة علي (رضي) الذي يتأكد منه أنه كان بري من هذه الأفكار وأنه لا يقبل الطعن في أصحاب رسول(ص) وتشويه صورة الخلفاء الراشدين، وأنه كان يقدم مصلحة الأمة عن مصلحته الشخصية.

ثانياً: دعوة أبو ذر الغفاري وحركة القراء وأثرهما على الخلافة الإسلامية:

1– دعوة أبو ذر الغفاري وما ترتب عنها من تطورات:

قبل الدخول في تفاصيل هذه الدعوة لابد أن نتوقف قليلاً لنتعرف على شخصية صاحب هذه الدعوة.

أ: التعريف بأبو ذر الغفاري:

هو جندب بن جنادة بن سفيان من بني غفار **(الزركلي،1986،140/2)**، وقد طغت كنيته أبو ذر الغفاري على أسمه الأصلي، وهو يعد من السابقين إلى الإسلام، وكان إسلامه قبل هجرة الرسول(ص) للمدينة **(ابن كثير،2006،333/7)**، وتوفى سنة اثنين وثلاثين للهجرة **(اليافعي،1993،88/1)**، وقد عُرف عنه منذ دخوله للإسلام أنه كان متزهداً صادقاً مستعففاً عن جمع الأموال **(الطبري،2022،335/2)**.

ب: حقيقة الدعوة وبداية ظهورها:

في الحقيقة أن أبا ذر الغفاري لم يكن يقصد أن يُحدث فتنة أو أن يكون سبباً في إحداث زعزعة للخلافة الإسلامية، كون أن هذه الدعوة لم تكن دعوة سياسية موجهة ضد الخلافة الإسلامية، أو أي والي من ولاتها، إنما كانت دعوة يرى فيها أبو ذر أنها دعوة إصلاحية تختص بالنواحي المادية، وهي اجتهاد منه.

ولم يظهر أبوذر دعوته هذه لافي عصر أبي بكر الصديق(رضي) ولافي عصر عمر بن الخطاب(رضي) كون أن الدولة الإسلامية لم تعرف كثرة الأموال كالذي شهدته خلافة عثمان(رضي)، على الرغم من وجود

عدد من الأثرياء من الصحابة، حيث تتفق الروايات التاريخية: أن بداية دعوة أباذر كانت في الشام زمن خلافة عثمان(رضي) عندما ولاه قضاء دمشق سنة (30 هـ /650م) **(السيوطي،2006،146)**.

ج: مضمون الدعوة ومحاولة أبي ذر إقناع العامة بها:

أعلن أبو ذر معارضته لكنز الأموال، ولا ينبغي للمسلم أن يكون في ملكه أكثر من قوت يومه وليلته أو ما ينفقه في سبيل الله **(ابن الاثير،1999،484/2)**.

وقد دخل أبا ذر في خلاف مع معاوية كونه يعارضه في بعض الأمور، حيث قيل عنه إنه: (كان ينكر على من يقتني مالاً من الأغنياء ويمنع أن يذخر فوق القوت، ويوجب أن يتصدق بالفضل) **(ابن كثير،2006،326/7)**، ويبدو من هذا القول إن أباذر كان يأخذ بظاهر القران كونه كان كثيراً ما يُستدل بالآية القرآنية التي تقول: (الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) "**(القران الكريم، سورة التوبة، الاية:34)**.

على الرغم من نهى معاوية لابي ذر بأن لا يقول ذلك بين الناس **(ابن كثير،2006،326/7)**، غير أنه كان يخرج في العلن وهو يقول: (يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء) **(الطبري،2022،335/2)**.

لا شك أن هذا الكلام كان يجد ترحيب من شريحة الفقراء، وأصبح لابي ذر شعبية بينهم، بينما وجد معارضة وشكوى من الاغنياء**(الطبري،2022،335/2)**.

على ما يبدو أن معاوية بدأ يتحسس ظهور بوادر تصدع مجتمعي، لاسيما بين الفقراء والاغنياء، وأن استمرار بقاء أبي ذر في الشام ربما يزيد من اتساع هذا التصدع حتى يهدد استقرار ولاية الشام، ولهذا بادر بمراسلة الخليفة عثمان يعلمه بالأمر ويطلب منه استدعاء أبا ذر للمدينة المنورة، حيث كان مضمون هذا الكتاب: (إن أباذر تجتمع إليه الجموع ولا أمن أن يفسدهم عليك، فإن كان لك في القوم حاجة فأحمله إليك) **(المسعودي،2002،322/2)**.

د: قدوم أبي ذر للمدينة واختلاف الآراء بينه وبين الخليفة عثمان(رضي):

استجاب الخليفة عثمان(رضي) لطلب معاوية واليه على الشام بأن قام باستدعاء أبي ذر إلى المدينة المنورة، وبعد رجوعه للمدينة سأله الخليفة (رضي) عن شكوى أهل الشام منه، وهنا دار حوار بينهما، حيث ذكر أبو ذر: أن سبب ذلك أنه لا ينبغي لهم أن يقولوا: مال الله بل يجب أن يقولوا مال المسلمين، فكان رد الخليفة عثمان(رضي) له بأن قال له: (يا أبا ذر، على أن أقضي ما على وأخذ ما على الرعية ولا أجبرهم على الزهد، وأن أدعوهم إلى الاجتهاد والاقتصاد) **(الطبري،2022،335/2)**.

يفهم من كلام الخليفة أنه كان يريد نصح أبي ذر بأن هذا الأمر لا يتم بالإجبار والإكراه، كونه غير ملزم على المسلمين، ونصحه بإتباع الأسلوب اللين للأقناع، ولكن على ما يبدو أن شخصية أبي ذر الحادة وتعامله الخشن في الخطاب كانت هي المسيطرة عليه، وهذا يتضح جلياً من تصرفه في مجلس الخليفة عثمان(رضي)، حيث تشير الرواية التاريخية: أن أباذر دخل مجلس الخليفة عثمان(رضي) وتزامن ذلك مع جلب تركت الصحابي عبد الرحمن بن عوف من مال، وهو يعد من المبشرين بالجنة، وأحد أثرياء الصحابة، وكان مقدار هذا المال كبيراً جداً فقال الخليفة عثمان(رضي) : (إني لأرجو لعبد الرحمن خيراً لأنه كان يتصدق، ويقري الضيف وترك ما ترون)، فقال كعب الاحبار:((صدقت يا أمير المؤمنين)، فرفع أبو ذر عصاه وضرب بها رأس كعب، وقال له: (يا ابن اليهودي تقول لرجل مات وترك هذا المال إن الله أعطاه خير الدنيا وخير الآخرة، وتقطع على الله بذلك، وأنا سمعت النبي(ص) يقول: (ما يسرني أن أموت وأدع ما يزن قيراطا) **(المسعودي،2002،322/2)**.

ولا شك أن ما ورد في هذا الحوار له دلالات عديدة وعميقة، من بينها: أن أباذر لم يعر أي أهمية لهيبة الخلافة كون إن تصرفه هذا مع كعب الأحبار كان في مجلس الخليفة، فضلاً عن ذلك أن ما قاله أبو ذر عن عبد الرحمن بن عوف ورأيه في الأموال التي تركها كانت رسالة مبطنة للخليفة عثمان(رضي) كون ما قاله يسري عليه باعتباره أحد أثرياء الصحابة المعروفين.

هـ: استغلال المغرضين دعوة أبي ذر في تأجيج الأوضاع ضد الخلافة الإسلامية:

لا شك في صدق نوايا أبي ذر كونه اجتهد وتشبت بمنهج راسخ في عقله ووجدانه، ولم يكن يقصد من إظهار دعوته إحداث فتنة أو انقسام داخل شرائح المجتمع الإسلامي، حيث كان معروفاً بصادق اللهجة **(السيوطي،2006،146)**، وكان صادقاً في دينه، فطنا ولم يكن لينجر وراء المغرضين الذين كانوا يريدون النيل من الخلافة الإسلامية، وهذا يتأكد من الرواية التاريخية التي أشارت إلى: أن ابن السوداء عند قدومه للشام أراد استمالة أبي ذر وتسخيره كواجهة لتنفيذ مخططه، بأن قال له: (ألا تعجب من معاوية يقول: المال مال الله! ألا إن كل شيء لله)، وهنا كان ابن السوداء يريد تأجيج الموقف، كونه كان يعلم ما دار بين معاوية وأبي ذر في هذا الخصوص غير أن أباذر نهره، وقال له: (أضنك يهودياً)، وقيل: بعدها تدخل عبادة ابن الصمت وأمسك بابن السوداء وقدِم به إلى معاوية، وقال له: (هذا والله الذي بعث عليك أباذر) **(ابن الاثير،1999،484/2)**.

غير أن هذه الدعوة شجعت بعض المغرضين الحاقدين على الخلافة الإسلامية على إظهار نواياهم، كون أن هذه الدعوة تعد هي الأولى من حيث الظهور، وتختلف مع الخلافة الإسلامية في مسائل اقتصادية

مهمة، ولاسيما أن صاحبها يعد من أوائل صحابة رسول الله(ص)، فوجد هؤلاء المغرضين الذريعة لتنفيذ مخططاتهم، ولاسيما بعد إخراج أباذر إلى الربذة **(ياقوت،2008،388/4)**، **(المسعودي،2002،322/2)**، وهذا ليس تضامناً ودفاعاً عن أبي ذر ولكن لتأجيج الرأي العام ضد الخلافة على الرغم من أن بعض الروايات تشير إلى: أن أبا ذر هو من طلب الخروج من المدينة بناءً على وصية رسول الله(ص) حيث أمره أن يخرج منها إذا بلغ البناء السلع**(ياقوت،2008،58/5)**، وهنا أمره الخليفة عثمان(رضي) أن ينفذ ما أمره به رسول الله(ص)، فخرج حتى نزل الربذة **(الطبري،2022،335/2)**

2- دعوة القراء وأثرها على الخلافة الإسلامية:

أ: مصطلح القراء:

تتفق جل المصادر التاريخية على أن بداية ظهور مصطلح القراء بشكل يثير الجدل كان في سنة (30 هـ- 650م)، وبديهياً يقصد بالقراء هم قراء القرآن الكريم، حيث تشير الروايات التاريخية: أن إشكالية القراء انتبه لها الصحابي حذيفة ابن اليمان عندما قاد جموع المسلمين مع سعيد بن العاص لتأمين مناطق أذربيجان، وعند عودة حذيفة وسعيد إلى الكوفة ذكر: إنه رأي هناك اختلافاً بين أهل كل مصر، فالكل يدعي بأن قراءتهم للقرآن أفضل من غيرهم **(ابن الاثير،1999،482/2)**، بلغ ذلك عثمان(رضي)، حيث سمع بأن أهل العراق يدعون أن قراءتهم للقرآن هي الاصح كونهم قرأوا على ابى موسى، ومثل ذلك قال أهل الشام لانهم قرأوا على المقداد، ومثلهم قال أهل بقية الأمصار**(ابن الوردي،1969،202/1)**، بينما هناك رواية تذكر: أن حذيفة قدم إلى الخليفة عثمان(رضي) في المدينة فأخبره بالذي رأى وقال له: (أنا النذير العريان فأدركوا الأمة) **(ابن الاثير،1999،482/2)**.

على إثر ذلك عجل الخليفة عثمان(رضي) بمعالجة هذه الإشكالية بأن نسخ عدة نسخ من المصحف الذي كُتب في خلافة أبي بكر (رضي)، ووزعها على الأمصار **(ابن الوردي،1969،202/1)**.

على الرغم من إنهاء الخليفة عثمان(رضي) هذه المعضلة، غير أن مصطلح القراء ظل يتردد بقوة ليدل على جماعة القراء ومكانتهم المؤثرة داخل مجتمعاتهم.

ب: حقيقة دعوة القراء وبداية ظهورها:

في الحقيقة أن هذه الدعوة لم تكن في بداية ظهورها دعوة سياسية ضمت قراء الأمصار، ويتأكد ذلك من تباين التوجهات السياسية لقراء كل مصر عن نظرائهم في بعض الأمصار الأخرى خلال تطورات

الاحداث اللاحقة، من هنا يمكن القول إن هذه الحركة أو الدعوة كان ظهورها في منطقة محددة ألا وهي الكوفة **(ابن شبه،2012،2/205)**، قام بها مجموعة من القراء كان هدفهم في البداية هدف اقتصادي حيث كانت لهم أراء منتقدة لسياسية والي الكوفة المالية **(المسعودي،2002،2/319)**، وكان ذلك سنة(33 هـ_653م) **(ابن الوردي،1969،1/203)**، وعلى ما يبد أن دعوة أبي ذر الغفاري كان لها الأثر الكبير في نفسية هؤلاء القراء.

ج: حركة القراء والتطورات التي شهدتها:

تشير معظم الروايات التاريخية: إن مجموعة من القراء كانوا في مجلس والي الكوفة سعيد بن العاص ودار جدال طويل بينهم وسعيد بن العاص فيما يتعلق بأرض السواد، فصار هؤلاء يقومون بإهانة سعيد وعموم قبيلة قريش **(ابن الاثير،1999،2/516)**، وقيل: أن سبب هذه الحادثة أن الوالي سعيد بن العاص ذكر السواد ؛ أي : سواد الكوفة، بأنه سواد قريش، فرد عليه مالك بن الحارث النخعي المعروف بالأشتر: (أتجعل ما أفاء علينا الله بظلال سيوفنا، ومراكز رماحنا بستاناً لك ولقومك) **(المسعودي،2002،2/319)**، وقيل: بعدها احتدم الجدال حتى وصل الأمر بهؤلاء القراء بضرب صاحب شرطة الكوفة في مجلس الوالي سعيد بن العاص **(ابن الاثير،1999،2/516)**، بينما هناك رواية أخرى تذكر: بأن النقاش لم يكن بينهم وبين الوالي سعيد بل كان مع عبد الرحمن بن حُنيس وهو صغير السن و كان من ضمن الحاضرين مع والده وعلى إثر ذلك قام هؤلاء القراء بالاعتداء بالضرب عليه وعلى والده في مجلس الوالي سعيد بن العاص أمام أنظاره **(الطبري،2022،2/355)**.

مهما يكن السبب يمكن القول هنا أن هؤلاء القراء كانوا يبحثون عن الذرائع التي من خلالها يظهرون فيها إضعاف هيبة الوالي، وإهانته في مجلسه، تحت ستار معسول وهو العدالة في توزيع الموارد المالية بين الرعية، بعدها صاروا يوجهون التهم إلى الوالي سعيد بن العاص بأنه قد أستبد بأموال الولاية **(المسعودي،2002،2/319)**، وذلك من أجل تأجيج الرأي العام في الكوفة ضده.

من خلال ما سبق يتبين جلياً أن دعوة أبي ذر الغفاري كان لها تأثير وصدى لذا هؤلاء القراء للقيام بهذه الأعمال، فضلاً عن ذلك ربما بقاء ابن السوداء (ابن سبأ) فترة من الزمن في الكوفة وهو يبث أفكاره وسمومه قبل أن يتم طرده وإخراجه من الكوفة قد أثر في نفوس هؤلاء.

د: طرد جماعة القراء من الكوفة إلى الشام:

بعد هذه الأحداث قام سعيد بن العاص بمكاتبة الخليفة عثمان(رضي) يشكو فيه ما قام به هؤلاء حياله، حيث كان من ضمن ما ورد في هذا الكتاب قوله: (إن قبلي قوماً يدعون القراء وهم سفهاء، وثبوا على

صاحب شرطتي فضربوه ظالمين له، وشتموني واستخفوا بحقي) **(ابن شبه،2012،205/2)**، (وقد عدد سعيد بن العاص في كتابة هذا أسماء هؤلاء لا يسع المجال هنا لعرضهم وكان على رأسهم الاشتر)، وقد عددهم الطبري بأنهم (بضعة عشر) **(الطبري،2022،355/2)**. وعلى إثر ذلك أمر الخليفة عثمان بإخراجهم إلى الشام وأمر واليه معاوية باستقبالهم وإكرامهم وكتب له كتاباً جاء فيه: (إن أهل الكوفة قد أخرجوا إليك نفراً خلقوا الفتنة، فرعهم وقم عليهم، فإن أنست منهم رشداً فأقبل منهم، وإن أعبوك فأرددهم عليهم) **(الطبري،2022،355/2)** وهنا تشير الروايات التاريخية: أن معاوية قام بنصحهم ولكنهم لم ينتصحوا بنصحه، وحاول معهم مرة ثانية ولكنهم استمروا في عنادهم **(ابن كثير،2006،334/7)**. وهنا قال لهم معاوية: (قد خفت أن تكونوا مرصدين للفتنة فاتقوا الله، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا فيه فحبسهم معاوية) **(ابن شبه،2012،205/2)**، في الحقيقة أن ما جاء في هذا النص في حبس معاوية لهم يعد غير راجح، كون أن أغلب المصادر أوردت روايات تقول أنه قام بإخراجهم خارج الشام بعد ما رأى منهم التعنت، على الرغم من وجود رواية تشير إلى أنهم : (..... فوثبوا وأخدوا بلحية معاوية ورأسه ، فكتب بذلك إلى عثمان، فكتب إليه عثمان أن يردهم إلى سعيد بن العاص فردهم إلى سعيد، فأطلقوا ألسنتهم في عثمان(رضي) وأجتمع إليهم أهل الكوفة) **(ابن الوردي،1969،203/1)** ويذكر السيوطي أنهم في سنة(34 هـ _655م) قاموا بطرد سعيد بن العاص من ولاية الكوفة، ورضوا بأبي موسى الاشعري**(السيوطي،2006،146)**.

ويتضح مما سبق أن هؤلاء الجماعة من القراء بدأوا دعوتهم كدعوة إصلاحية تحمل أراء تنتقد والي الكوفة والخلافة الإسلامية فيما يخص النواحي المادية وتوزيع الفي، غير أن هؤلاء الجماعة سرعان ما كشفوا عن هدفهم الحقيقي والمتمثل في إحداث الفتنة في الكوفة وبلاد العراق كمرحلة أولى، ثم الانتقال إلى المرحلة الثانية وهي النيل من الخلافة الإسلامية في مركزها المدينة المنورة، تحركهم غريزة الشعوبية وتعصبهم الجهوي وبالفعل تحقق لهم ذلك، وهذا يتأكد من مشاركة جل أسماء هذه الجماعة في محاصرة وقتل الخليفة عثمان (رضي الله عنه).

المبحث الثاني:

تباينات الآراء حول البيعة بعد مقتل عثمان (رضي) والاشكاليات التي صاحبت بيعة على (رضي)

أولاً-تباين أراء المتمردين على من يتولى الخلافة:

تمكن ابن سبأ وبعض الدخلاء الذين تحركهم غرائز الشعوبية من تحقيق هدفهم الأول وهو إحداث أكبر فاجعه على الدولة الإسلامية ألا وهي مقتل الرجل الأول فيها الخليفة عثمان بن عفان(رضي)، وما يترتب على ذلك من تصدعات وانقسامات داخلية.

وبعد إتمام المؤامرة أصبح مرتكبيها يفكرون في خليفة جديد من الصحابة ولا سيما أهل الشورى، وفي حين أن أهل المدينة المنورة من مهاجرين وأنصار مصدومين من هول الحدث غير مصدقين ما حل بهم، وفي ظل هذه الفوضى التي عمت المدينة المنورة وسيطرة قتلت الخليفة عثمان(رضي) عليها، وهم أغلبهم من مصر والبصرة والكوفة، صار هؤلاء يرشحون لمنصب الخلافة، وقد تباينت آرائهم حول هذا الأمر حيث كانت على النحو التالي:

1- **الرأي الأول:** تقدم به المتمردين الذين وفدوا من مصر، وهو ترشيح علي بن أبي طالب(رضي) للخلافة، حيث تذكر الرواية التاريخية بأن: (المصريون يلحون على علي (رضي) وهو يهرب منهم إلى الحيطان) **(ابن كثير،2006،6/8)**، فضلاً عن ذلك أورد الطبري روايةً أكثر وضوحاً حيث جاء فيها: (يأتي المصريون علياً فيختبئ منهم ويلوذ بحيطان المدينة فإذا لقوه باعدهم وتبرأ من مقالتهم) **(الطبري،2022،423/2)**.

2- **الرأي الثاني:** تقدم به المتمردون الذين وفدوا من البصرة حيث قدموا لمنصب الخلافة طلحة بن عبيد الله، وكان رده الرفض **(ابن كثير،2006،6/8)**.

3- **الرأي الثالث:** جاء به المتمردون الدين وفدوا من الكوفة، حيث كانت رغبتهم ترشيح الزبير بن العوام لمنصب الخلافة إلا أنه كان رده الرفض كصاحبيه**(الطبري،2022،423/2)**.

وقد علق ابن الوردي على ما تقدم بقوله في أحداث سنة (35 هـ): (فيها قدمت جموع من مصر والكوفة والبصرة وكان هوى المصريين مع علي (رضي) وهوى الكوفيين مع الزبير، وهوى البصريين مع طلحة، فدخلوا المدينة وثاروا على عثمان) **(ابن الوردي،1969،204/1)**.

ومن خلال ما سبق من تباينات واختلاف وجهات النظر الوافدين من الأمصار الثلاث حول الخليفة الجديد تنكشف لنا أموراً هامة ربما تزيل اللثام على إشكاليات عالقة وتناقضات جمة.

فهذا التباين يتضح معه أن من وفدوا للمدينة وقاموا بجريمة قتل الخليفة عثمان(رضي) لم يكن هدفهم تنصيب شخص بعينة مجتمعين عليه.

فضلاً عن ذلك أن رفض الصحابة الثلاثة وهم من أهل الشورى العروض المقدمة إليهم وعدم فتح حتى باب الحوار مع مقدمي العروض، هذا يوحي بأنهم لا يريدون الانصياع لهؤلاء المتمردين القتلة، ونبدهم

لمشروعهم الاجرامي ولم يتوقف الرفض عند هؤلاء الثلاثة حيث تشير الروايات التاريخية: أن مقدمي العرض غضبوا من هذا الرفض، واتفقوا على أن لا يولوا أحداً منهم، فقدموا عرضهم لسعد بن أبي وقاص (رضي)، وعبد الله بن عمر بن الخطاب(رضي)، كونهم من أهل الشورى مع الثلاثة السابقين فكان ردهما كذلك الرفض **(ابن كثير،2006،6/8)**.

يتبين من خلال اختلاف المتمردين في من يتولى الخلافة في بداية الامر وما صاحبها من رفض من جانب المختارين من طرفهم ولا سيما علي (رضي) الذي الحوا عليه بقوة يوضح بشكل قاطع عدم وجود أي علاقة لعلي أبي طالب(رضي) في تحريك هؤلاء وتحريضهم على الخليفة عثمان(رضي)، وهذا رد على بعض المحرضين الذين أرادوا إلصاق التهمة بعلي(رضي)، وحتى قبوله البيعة وتولي الخلافة لم يتم إلا بضغط كبير من أهل المدينة المنورة من مهاجرين وأنصار، وذلك لتجنب مأساة أخرى قد تحدث في المدينة بعد أن هدد قاتلي الخليفة عثمان(رضي) أنهم في حالة عدم اختيار شخص لتولي الخلافة سيقومون بقتل علي(رضي) وطلحة(رضي) والزبير (رضي) وعدد أخر من الصحابة(**الطبري،2022،425/2**)، والأمر الآخر وهو الأهم المتمثل في : المصلحة العامة للمسلمين وذلك لإنهاء حالة الفوضى والارتباك الذي عاشته المدينة المنورة بعد مقتل الخليفة عثمان(رضي) حيث خاطبه الذين الحو عليه ثم اقنعوه بقبول البيعة من هذا المنطلق حيث قالوا له: (ننشدك الله؟ ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى الإسلام؟ ألا ترى الفتنة ألا تخاف الله؟ فقال: قد أجبتكم) **(الطبري،2022،425/2)**، بالتالي فإن علي(رضي) كان متزهداً عن الخلافة ولا يبحث عنها بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان(رضي).

ثانياً-الإشكاليات التي صاحبت بيعة على (رضي):

لا شك أن مقتل الخليفة عثمان بن عفان(رضي) شكل صدمه قوية على سكان المدينة المنورة بشكل خاص كونهم عاشوا الحدث ونهايته المأسوية، وهذا الأمر سبب في اضطراب الأحوال داخل المدينة ولا سيما خلال الأيام الأولى من حدوث هذه الفاجعة، بالتالي فإن بيعة خليفة جديد والإتفاق عليه في هذه الفترة كان في غاية الصعوبة نظراً لتباين التوجهات والآراء في هذا الشأن والتي كانت على النحو التالي:

1- المتمردون الوافدون:

وكان رأيهم هو ضرورة انتخاب خليفة جديد في أسرع وقت يغطي الفراغ الذي سببوه بقتلهم للخليفة عثمان(رضي)، هذا وقد أورد الباحث مسبقاً العديد من الروايات التاريخية التي تنص على إصرار المتمردين على اختيار خليفة جديد، وقد وصل بهم الأمر إلى تهديد الرافضين بالقتل، بعد أن ظلت

المدينة المنورة خمسة أيام بلا خليفة ولا أمير، حيث قالوا بعد ذلك: (إن نحن رجعنا إلى أمصارنا بقتل عثمان من غير إمرةٍ اختلف الناس في أمرهم ولم نسلم)، ولهذا كانوا حريصين جميعاً بالموافقة على بيعة الخليفة علي(رضي).

2- سكان المدينة المنورة من المهاجرين والأنصار:

هناك شبه إجماع من الروايات التاريخية على أن أغلب المهاجرين والأنصار قد رحبوا بمبايعة خليفة جديد حتى قبل أن يتم تحديدها في علي (رضي)، ولهذا فإنهم بايعوا **(عبد اللطيف،2006،67)**، ويقصد بذلك أن السواد الأعظم بايع.

أما فيما يتعلق بالمتخلفين عن البيعة سواء من المهاجرين أو الأنصار فقد اشارت الروايات التاريخية إلى ذلك بشكل منفصل.

أ: ولتكن البداية بالأنصار:

فبالرغم من شبه الاجماع من الروايات على أن الأنصار بايعوا جميعاً وهذا يتضح من نص الرواية التاريخية التالية التي تقول إنه: (لم يتخلف أحد من الأنصار إلا بايع) **(ابن كثير،2006،6/8)**، في حين هناك رواية تذكر: (بايعت الأنصار إلا نفراً بسيطاً) **(ابن الاثير،1999،2/555)**، هذا وقد أشارت الروايات إلى أسماء هؤلاء المتخلفين وأنهم تخلفوا عن البيعة في البداية ثم بايعوا لاحقاً.

ب: أما فيما يخص المهاجرين:

حيث قيل: أن عدداً من الصحابة الأوائل لم يبايعوا من ضمنهم سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر، وقد عددتهم الروايات بأنهم سبعة نفر.

وهنا لابد أن نتوقف عن جملة وردت في هذه الرواية وهي: (وتربص سبعة نفر لم يبايعوا) **(ابن كثير،2006،6/8)**، استخدم قائل الرواية مصطلح تربص والذي يفهم منه أنهم كانوا ينتظرون أمراً ما قد يحدث، وبالتالي فإنهم ليسوا رافضين مبايعة علي(رضي)؛ أي: ليسوا معارضين لعلى(رضي) لشخصه، والراجح أن تأخرهم عن البيعة هو الانتظار حتى يبايع جميع المسلمين، حتى أن الروايات التاريخية التي أشارت إليهم بأنهم تأخروا في البيعة **(ابن خلدون،1979،2/151)**.

ج: الصحابة من المهاجرين والانصار الذين هربوا إلى مكة والشام ولم يباعوا:

هناك عدد من المهاجرين ولاسيما من بني أمية هربوا إلى مكة والشام ولم يبايعوا منهم مروان بن الحكم والوليد بن عقبة وعدداً آخر من بني أمية **(ابن كثير،2006،6/8)**، وقيل: أن معظم بني أمية هربوا من المدينة إلا من لم يستطع الهرب **(ابن الاثير،1999،554/2)**،

3- موقف طلحة والزبير(رضيهما) من مبايعة علي(رضي):

لقد تباينت الروايات التاريخية فيما يتعلق ببيعتهما لعلي (رضى)، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الباحث اختص طلحة والزبير (رضي) بأفراد عنصر من هذه الآراء، كونهما قد عرضت عليهما الخلافة في هذه الاحداث، فضلاً عن ذلك أنهما من أهل الشورى وتأثر شريحة كبيرة من المسلمين بهما، والامر الاخر الاشكاليات التي صاحبت بيعتيهما حسب ما أوردته الروايات التاريخية والتي كانت على النحو التالي:

أ: رواية تاريخية تذكر:

أنهما أول من بايع علي(رضي) بالخلافة، بل أنهما من بين الدين الحو على علي(رضي) بقبول البيعة، حيث أشارت هذه الرواية إلى أن عدداً من الصحابة قدموا على علي(رضي) وفيهم طلحة والزبير(رضيهما) وصاروا يقنعونه بقبول البيعة، وهو متردد، حتى أنهم أصروا عليه بقولهم له: (إنا لا نعلم أحداً أحق به منك) **(ابن الاثير،1999،554/2)**، فأقنعوه بعد امتناع، وخرجوا معه للمسجد لكي يبايعوه، وكان أول من بايعه طلحة والزبير(رضيهما)، ومن بين ما ورد في هذه الرواية: (قال لهما علي(رضي): إن أحببتما أن تبايعا بايعوا وإن أحببتما بايعتكما فقالا بل نبايعك...) **(ابن الوردي،1969،207/1)**.

ب: أما الرواية الثانية فإنها تذكر:

أن طلحة والزبير(رضيهما) بايعا علي(رضي) وهما مُكرهان على ذلك، حيث أشارت إلى أنه جاء بطلحة لكي يبايع فقال: (أنظر ما يصنع الناس) ولكن أرغم عن البيعة(رضي)، فضلاً عن ذلك الزبير(رضي) جاء به وأرغم عن البيعة، فمن بين ما ورد في هذه الرواية أن الزبير(رضي) قال: (فبايعت واللج على عنقي) **(الطبري،2022،425/2)**.

لا شك أن ما ورد في هذه الرواية بأن بيعة طلحة والزبير(رضيهما) تمت بالإكراه يعد قولاً ضعيفاً لعدة اعتبارات من بينها: كونهما عرضت عليهم البيعة؛ أي: تكون لأحدهما، ولكنهما رفضاها، فضلاً عن ذلك الثابت أنهما هم الذين كان لهم التأثير الأكبر مع بقية الصحابة في إقناع علي(رضي) بقبول البيعة، والأمر الآخر هو: إذا صح أنهما أجبرا على البيعة لعلي(رضي) كونهما من أهل الشورى، السؤال هنا لماذا لم يجبر ويكره كل من سعد بن ابي وقاص(رضي) وعبد الله بن عمر(رضي) على البيعة وهما أيضاً

من أهل الشورى؟ وعرضت عليهما البيعة بعد رفض على وطلحة والزبير(رضيهم)، وأنهما لم يبايعا وقالا: أن بيعتهم مرتبطة ببيعة كل المسلمين ولم يتعرضا لأي سوء **(ابن الاثير،1999،2/554-555)**.

ج: أما الرواية الثالثة تقول: أنهما (رضيهما) جلسا مع علي (رضي) ومعهم جمعاً من الصحابة قبل مبايعته بالخلافة وتناولوا بالحديث جملة من الأمور الهامة وماله وما عليه اتجاه الرعية، ومن بين الأمور التي تناولوها أن يقيم حدود الله **(الطبري،2022،2/427)**.

بديهيا أن هذا الأمر سوف يشرط على أي خليفة أو حتى أمير قبل تنصبه، بالتالي فإنه لا يعارض عليه، ولاسيما علي(رضي) الذي يعد من أحرص الناس على ذلك

في الحقيقة أن هذا الامر شكل منعرجاً خطيراً في أحداث الدولة الإسلامية في هذه الفترة العصيبة والحرجة، كون أن طلحة والزبير(رضيهما) ومعهم نفر من الصحابة كانوا ينتظرون أن يقتص الخليفة علي(رضي) من قتلة الخليفة عثمان(رضي) ويقيم فيهم حد الله حالاً: أي: بعد توليه الخلافة مباشرة**(الذهبي،1999،1/28)**. بينما على (رضي) يرى بأن الطرف لا يسمع بذلك، وتأجيل النظر في هذه القضية إلى وقت آخر.

بالتالي فإن هذا الغموض هو الذي جعل الزبير وطلحة(رضيهما) ينقضون بيعتهما لعلي(رضي) **(ابن قتيبة،1934،90)**، وهذا هو الراجح.

الخاتمة:

وفي النهاية يأمل الباحث أن يكون هذا البحث قد ساهم في إظهار الحقيقة التي كانت عالقة بين هذه الآراء والأفكار المغرضة، والتي كانت السبب المباشر في إحداث الاضطرابات السياسية والعسكرية التي عاشتها الدولة الإسلامية خلال هذه الفترة، وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها:

1- أن ما مرت به الدولة الإسلامية من اضطرابات خلال الفترة الزمنية المتعلقة بحدود البحث كانت نتيجة مؤامرات ودسائس لم يكن لصحابة رسول الله(ص) أي دور فيها.
2- استغل المغرضون دعوة أبي ذر الغفاري الإصلاحية وترتب عنها تأجيج الرأي العام ضد الخلافة الإسلامية.
3- خلص هذا البحث إلى أن ظهور ابن سبأ اليهودي في هذا التوقيت هو محاولة الانتقام والثأر من دولة الإسلام تحت ذريعة محاربة الظلم، وإحداث إصلاحات على الخلافة الإسلامية.
4- كان لدعوة أو حركة القراء دور كبير في إثارة الفتنة في الكوفة وعموم العراق.

5- أظهر البحث النوايا الحقيقية التي كانت وراء ظهور دعوة القراء في الكوفة التي بدأت بأراء وأفكار إصلاحية تختص بالجوانب المالية، ثم تحولت إلى أفكار تحريضية ضد الخلافة الإسلامية.

6- ظهور العديد من الآراء الفكرية المتباينة والتي كانت تصب في مصلحة أصحابها مع وجود نية مبيته من قبلهم لإحداث شرخ في الشريعة الإسلامية مع محاولة إدخال المسلمين في مرحلة الشك.

7- ظهور بعض التباينات في الآراء بين الصحابة كان القصد منها هو الإصلاح والعافية وليس الطعن أو الضرر بالدولة الإسلامية.

8- تباين الآراء بين الصحابة من سكان المدينة وبين بني أمية القريبين من الخليفة عثمان(رضي) ولاسيما مروان بن الحكم الذي عمل على إبعاد الصحابة عن الخليفة عثمان(رضي) هذا الأمر زاد من تعميق الهوة وأعطى فرصة للمحاصرين بقتل الخليفة عثمان(رضي).

9- توصل البحث إلى العديد من النتائج التي من شأنها أن تفتح المجال أمام الدارسين للبحث بشكل أوسع.

- **المصادر والمراجع:**

أولاً-القرآن الكريم، رواية قالون عن نافع المدني

ثانياً-المصادر

1- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي المكارم الشيباني الجزري (ت630هـ/1232م) (1999). الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت.

2- ابن الوردي: زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر(749هـ/1348م) (1969). تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف، العراق.

3- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م) (1979). تاريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت.

4- ابن شبه، أبي زيد عمر (ت 262 هـ / 875م) (2012). تاريخ المدينة المنورة، علق عليه علي محمد دندول وآخرون، ط2، دار الكتب العلمية بيروت.

5- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276 هـ /889م) (1934). المعارف، صححه وعلق عليه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط1، الكتب المصرية، القاهرة.

6- ابن كثير: أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي (ت748هـ/1373م) (2006). البداية والنهاية، تحقيق جودة محمد جودة، ط1، دار بن الهيثم، القاهرة.

7- الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت626هـ/1228م) (2008). معجم البلدان، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت.

8- الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داوود (ت376هـ/1347م) (د.ت). الأخبار الطوال، إعداد وتحقيق وفهرسة عمر فاروق الطباع، شركة دار الارقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

9- الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت748هـ/1347م)(1999). دول الإسلام، مؤسسة صادر للطباعة والنشر، بيروت.

10- الزركلي: خير الدين(1987). الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء م العرب والمتعربين والمستشرقين، ط7، دار العلم للملايين، بيروت.

11- السيوطي: جلال الدين عبد الواحد بن محمد بن عثمان(ت911هـ/1505م)(2000). تاريخ الخلفاء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

12- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ/922م) (1965). تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة 1965م.

13- المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/956م) (2002) مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

14- اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي(ت768هـ/1366م) (1993). مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط2، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة.

ثالثاً-المراجع

1- أمين، أحمد(2006). فجر الإسلام، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

2- رستم، سعد(2005). الفرق والمذاهب الاسلامية، منذ البدايات النشأة_ التاريخ_ العقيدة_ التوزيع الجغرافي، ط3، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق.

3- عبد اللطيف، عبد الشافي محمد(2008). العالم الإسلامي في العصر الاموي، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة.